**المحاضرات الخامسة ،السادسة والسابعة**

**الانظمة الاقتصادية المعاصرة والمدارس الفكرية:**

**اولا: المدارس الفكرية الرأسمالية:** لقد ابرزت الكثير من المحطات الفكرية التوجه الرأسمالي الذي يؤمن بعم تدخل الدولة النشاط الاقتصادية، ومن بينها:

1 -**المذهب التجاري (الرأسمالية التجارية):** حيث تكونت هذه المدرسة من مجموعة من المفكرين الذين عايشوا مرحلة القرن السادس عشر الى القرن الثامن عشر ، وظهرت لأول مرة في فرنسا، حيث كانت تهدف هذه الافكار الى اعتبار ان قوة الدولة هي الهدف الوحيد في بحث المشكلات الاقتصادية، واعتبروا ان قوة الدولة تكمن في حصولها على اكبر قدر من الذهب او الفضة.

فاذا تم الاتفاق بين اغلب المفكرين على ان هدف السياسة الاقتصادية هو العمل على زيادة قوة الدولة وزيادة ثروتها ، فهذا لا يعني ان السياسات الاقتصادية توحدت، بل اختلفت باختلاف ظروف كل دولة، فإسبانيا كانت تحافظ على موجوداتها من المعادن النفيسة، اما انجلترا كانت تهدف الى تحقيق فوائض في الموازين التجارية لديها، وهذا الفائض يدفع ذهبا وبالتالي يدخل الذهب الى انجلترا.

اما فرنسا فكانت ترى ان تشجيع الصناعات المحلية هو الحل الانسب لإثراء الدولة.

2 -**المذهب الطبيعي (الفيزيوقراط):** ظهرت مدرسة الطبيعيين في فرنسا في القرن الثامن عشر، وتعتبر اول مدرسة صنف فيها مفكريها على انهم اقتصاديين، وعلى راسهم فرانسوا كيناي، وجوهر فكرهم ان المجتمع البشري تحكمه قوانين طبيعية واعتبروا ان هذه القوانين صادرة من الذات الالهية، وهذا من اجل تحقيق سعادة للبشر، وان اي اختلال او انحراف يشكل اضطراب ومشكلة.

وقد اعتبر الطبيعيون ان الطبيعة هي المصدر الوحيد للثروة الاقتصادية، حيث ان النشاط الاقتصادي المنتج يتمثل في استغلال الموارد الطبيعية وفقط، في حين ان النشاطات الاخرى (الصناعة، التجارة، والخدمات) فلا يمكن اعتبارها منتجة.

ولعل من بين الاسباب التي استدعت ظهور هذا الفكر هو ان احوال المزارعين ساءت في فرنسا نتيجة لانخفاض دخولهم نتيجة لتطبيق سياسة المركنتلين التي كانت تهدف الى دعم الصناعة من خلال خفض اسعار المنتجات الزراعية.

3 - **الفكر الكلاسيكي**: اعتبر ظهور المدرسة الكلاسيكية على انه نتيجة للتطورات الأوربية الاقتصادية والاجتماعية منها، حيث رافق هذه المدرسة ثورتان مهمتان: ثورة علمية وثورة صناعية، وكانتا داعمين للأفكار الاقتصادية لهذه المدرسة.

لقد اهتم التقليديون وبدرجة اساسية بخلق الثروة، حيث ان ادم سميث ومن خلال كتابه بحث في طبيعة اسباب ثروة الامم 1776، اراد ان يدرس في اسباب زيادة او خلق الثروة، ومن هنا اختلف التقليديون عن التجاريون، الذين كانوا يهدفون الى اثراء الدولة على حساب الدول الاخرى.

ومفهوم الثروة ايضا اختلف عند الكلاسيكيين، حيث كانوا ينظرون الى الثروة على انها زيادة الانتاج من السلع والخدمات، على عكس التجاريين الذين كانوا ينظرون الى الثروة في الحصول على اكبر قدر من الذهب والفضة.

والكلاسيكيون ايضا يؤمنون بان الاقتصاد هو عبارة عن جهاز ضخم يسير بانتظام لانه يخضع لحكم قوانين ثابتة تظهر من خلال المجهود الانساني، الى انه لا يمكن ان يخضعها الى ارادته ويتحكم فيها بصورة مباشرة (اليد الخفية، ادم سميث)، ومن هنا لا يمكن تدخل الدولة وانما اعتماد مبدا الحرية الاقتصادية.

ولكن وعلى الرغم من التقليص في دور الدولة على المستوى الداخلي الذي تترتب عنه تراكم في الثروة، غير ان دور الدولة تعاظم على المستوى الخارجي من خلال البحث عن امكانيات تصريف منتوجاتها وخدماتها، حيث اصبح العامل السياسي والعسكري هما اللذان يضمنان انسياب رؤوس الاموال، ولا يمكن ان تستغرب ان الجيوش كانت ترافق الشركات الكبرى في تلك المرحلة الحاسمة من تطور اوربا.

4 **مذهب النيوكلاسيك**: لقد اعتبر الاتجاه الكلاسيكي الجديد على انه امتداد للاتجاه الكلاسيكي، حيث يمنح الاهمية لعنصر الطلب ورغبات الافراد، اكثر مما يمنحه لجانب العرض ونفقات الانتاج، وقد اضاف هذا المذهب مجموعة من الافكار اهمها الفكر الحدي والذي ظهر في وقت واحد في كل من انجلترا والنمسا وسويسرا. حيث قدم مجموعة من رواد هذا الفكر على خلق طريقة جديدة في التحليل الاقتصادي رغم استخدامها لدراسة المشكلات الاقتصادية المختلفة، حيث قامت على فكرة المنفعة الحدية اي منفعة الوحدة الاخيرة، ولهذا اطلق عليها المدرسة الحدية.